في نفس الثعنا الخطاب لعامه الكفار كما هو الظاهر فقوله ترونهم على قراه نافع
واضح ويصح مرجوحا ان يكون فيه تلوين للخطاب الى مطلق المخاطب غير داخلت
معلق مد وعلى قراه الغيبه يكون الضمير لفئه المسلمين المقاتله والمقصود على
القرائتين وضوح كثره الكفار ثم غلبه الفئه القليله لان العبره بنصر الله لا بالكثره
وذلك وجه كون الفئه آيه وهذه مطابقه لايه الانفال اذ حقيقه الكفار انهم
نحو ثلثه امثال المسلمين لانهم ما بين تسع الماه الى الالف والمسلمون ثلثماه وثلثه عشر
وقد وقع في الكشاف وحواشيه والاخذين منه كالبيضاوي اختباط في مرجع الضمائر
والجمع بين الايتين بسبب مخالفتهم الظاهر الذي ذكرناه وذهابا الى الاحتمالات البعيده
وروي عن ابن عباس وغيره ان الخطاب لليهود لكون امر الضمائر بينا وليس فيه
مخالفه للظاهر الا الالتفات في ترونهم على قراه الغيبه وليس بمحذور وان رجع الى
احد العينين ولا التفات ولا مخالفه للظاهر قوله تعالى زين للناس حب
الشهوات سياق هذه الايه غير سياق زين للذين كفروا الحيوه الدنيا
لان المراد في ايه البقره خدع الذين كفروا اثر زينه الحيوه الدنيا حتى ظنوها هي
المقصود ولذا اسخروا من الذين امنوا لمخالفتهم اياهم نظرهم وحكم للمومنين
باصابه نظرهم وانهم فوقهم في الحيوه الباقيه والمراد في هذه الايه ان عامه الناس
استحلوا تعلق شهواتهم بهذه الاعيان وميلهم اليها وراوا فعلهم
دينا وهو شين وليس في ذلك ذم لتلك الاعيان من حيث صنعتها و
جبلتها التي خلقها الله عليها اذ ملاذ الاخره مشاركه لها ولذا قال تعالى
قل هي للذين امنوا في الحيوه الدنيا خالصه يوم القيمه قل اؤنبئكم بخير من ذلكم
ثم حكى ملاذ الاخره التي هي نظيرتها وانما الذم من غفلتهم عن المقصود الذي خلقوا
لاجله وذكر بعضهم حقيقه هذه المشتهيات انها فضله ومتاع في مهلكه
التكليف كزاد المسافر والملاذ الكامله التي هي انموذج يتوصلون بها

في الحمله

الزعفران

في الحمله الى معرفتها هي الملاذ المحققه في الدار التي هي الحيوان ولذا افضل لهم هذه
امر يسير صاع الحيوه الدنيا وكم من هذا ما هو خير ان اقبلتم على وظيفه العبوديه
فتشلوا بالباقي الكامل عن هذه العجاله التي لا نسبه لها الى تلك ومع هذا
هي نعمه يجب شكرها ولا عار في مطلقها ومن وضعها موضعها ولذا قال عليه السلام
حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وقال وقد نظر الى الحسن او احدهما
انكم لمن ريحان الله وكذلك تسميه الاعيان شهوات لانها متعلق الشهوات
وهذه الاعيان المذكوره اقوى من غيرها في ذلك وقد رتبت على حسب قوتها
في غالب الطباع قوله شهد الله انه لا اله الا هو الايه في الكشاف انها تضمنت
اثبات التوحيد والعدل وهو كما قال ثم صرح في المجبره كعادته بانهم لا يقولون
بتوحيد ولا عدل وكرر ذلك في هذه الايات فعيل صبر المحشي الفاضل على
مجاملته وشاتم مشاتمه الاوباش الى ان قال ان الزمخشري اما طلب الفضيحه
واما قاصد لتغليط العوام واقول وكفى بانه شهيدا على الفضيحه ذلك
بين العادل والجائر ان المحشي لخص مما قاله الزمخشري وبيانه انهم نافوت
صريحا الا التزاما للعدل بل منه لان معنى العدل توسط مسلك الحق والجور
الخروج عنه ويترتب على ذلك المدح والذم حيث الى الساكر القدره على اختياره
في حق الباري تعالى وفي حق المخلوق وقد اعترف الاخوان بل استثنى الا انه افترق
على اصلهم بين العدل والجور في نفس الامر فلا عادل ولا جائر على هذا
الاصل الا ان يكون اسما مجرده لا تتبعها حكم فليست بلغويه الا على معنى
الفرق ثم فقوله الوجه الثاني انه لا فعل للعبد فليس بعادل ولا جائر
ما لوا والباري تعالى لا يتيما الجور منه فلزم الا اثبات العدل لانه لا يكون الا
اضطرار ومن استحال منه الجور والحسن فعله ما ليس بجور تعبير اضطراره ولا
مدح على ما لا اختيار له فيه ثم استقر الحق بحث السعد وغيره هنا على بعض

المعنى على عدم الواو